

40 حقيقة الصيام لابن تيمية رحمة الله لمعالى الشيخ ا.د سعد بن ناصر الشثري

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة وان يجعلنا واياكم ممن استعمل في طاعة ربه - 00:00:00

تماسله جل وعلا ان يمن علينا بادراك شهر رمضان وان يجعلنا ممن صان صيامه من المفطرات والمنقصات كما اسأله جل وعلا صلاح احوال الامة واستقامة امورها في هذا اليوم باذن الله عز وجل - 00:00:28

اتحدث عن بعض الامور التي قد يتوهم بعض الناس انها مؤثرة على الصيام وليس الامر كذلك وكنا قد اشرنا الى شيء من هذا فيما مضى حيث ذكرنا امر الاحتمام فعندما يحترم الانسان في منامه وهو صائم - 00:00:58

فان هذا لا يؤثر على صومه ومن الامور التي قد يظن انها مؤثرة على الصوم ما يتعلق بوضع اشياء على خارج البدن فانها غير مؤثرة وانما المؤثر ما يدخل في الجوف او ما يخرج منه - 00:01:24

وحيئذ لو وضع الطعام على خارج بدنك لم يؤثر هذا على صومه ومن ذلك لو وضع الماء. ولهذا يجوز لي الصائم ان يغسل ويجوز للصائم ان يفعل السباحة ويجوز للصائم العوم والغوص - 00:01:50

فان قال قائل بان هذه الامور قد تدخل مع مسام البدن قيل بان هذه الاشياء كانت موجودة في عهد النبوة. وكان وكان الناس يفعلونها من ذلك الوقت ومع هذا لم تؤثر على صوم الصائم - 00:02:20

ومثل هذا فيما يتعلق بانواع المراهم والدهون التي توضع على طهر البدن فانها لا تؤثر على صوم الصائم اذ ليس تاكلا ولا شربا ولا في معناها ولا في معنى شيء من المفطرات التي جاء - 00:02:43

بابات انها من المفطرات ومثل هذا كان يفعل في عهد النبوة ومع ذلك لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مطالبة بتأثيره على الصوم ومما قد يظن انه يؤثر على الصوم انواع الطيب التي تستعمل سواء كانت - 00:03:09

الاطياب التي هي سائلة وتوضع على البدن او كانت من البخور الذي قد يدخل في جوف الانسان واما بالنسبة للطوي بالطوي بالسائل فهو محل اتفاق في الجملة انه لا يؤثر على صوم الصائم - 00:03:38

ولكن بالنسبة للبخور ان كان بعيدا عن الصائم فانه لا يؤثر على صومه اما اذا تعمد الصائم ادخالا. دخان البخور الى جوفه فهذا مما رأى فيه طائفة كبيرة بأنه مؤثر على صوم الصائم - 00:04:08

قالوا لان البخور يتشكل منه مادة لها جرم. وبالتالي اذا تصاعد الى الانف ودخل الى الدماغ فانه ينعقد جسما. وبالتالي قالوا بأنه مؤثر على صوم الصائم وهذا انا يكون في من تعمد شمه وفي من دخل او تيقنا بدخول - 00:04:36

اجسام او مواد لها جرم الى جوف الانسان ومثل هذا ما يتعلق بالدخان فان الدخان محرم في جميع ايام السنة وذلك لانه مضر للبدن. ولانه اشراف واتلاف للمال في غير محله. ولانه ايضا يؤثر على بعد الانسان - 00:05:07

من مجتمعات الخير ولانه يؤذى الاخرين ويلحق بهم انواع الاذية فمنع منه وهكذا هو مؤثر على صوم الصائم وذلك لان الدخان له اجران تدخل في بدن الصائم. فتؤثر على صومه - 00:05:41

وذكر المؤلف ايضا ما يتعلق المعنى في هذه الاشياء ان دخول هذا الدخان الى البدن قد يؤثر على او يغير حالة البدن وقد قال طائفة

من اهل العلم بان مقصود الشارع - 00:06:08

بالصوم ابقاء البدن على حالة مستقرة يتمكن البدن منها من تصحيح وضعه واستثنوا من ذلك ما يخرج عن ارادة الانسان وجها دخان او غبار ودخل في الجوف او ما يتتصاعد من الدقيق فدخل - 00:06:35

في الجوف هذا ليس بقصد من الانسان ولا اختيار فهو يماثل ما لو اكل او شرب ناسيا الذي ورد في الحديث الصحيح وحينئذ ينبغي بنا ان نعرف المعنى الذي من اجله اثبت الشارع حكم الفطر - 00:07:02

او حكم بقاء الصوم وهذه قاعدة مهمة وهي ان الاحكام الشرعية تناط باوصاف وهذه الاوصاف تكون منضبطة. معروفة الحدود والمعالم. فمتي وجدت هذه الاوصاف في محل اثبتنا الحكم بناء عليها. ومتى انتفت - 00:07:26

الاوصاف فان الحكم ينتفي. فالحكم يدور مع علة وجودها وعدمها. ولا لكن في مرات قد يظن ان بعظام الاوصاف هو العلة وبالتالي يرتكب على ذلك الوصف احكام شرعية لا تكون مقصودة للشارع - 00:07:58

ومن امثلة ذلك في قول الله عز وجل فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فقد اجاز الشارع في هذه الاية الفطر لصنفين من الناس اولهما المريض - 00:08:25

الثاني المسافر ولكنه في الاية قال فمن كان منكم مريضا ما قال به مرظ معناه ان المرظ الذي يباح معه الفطر مرظ خاص. وليس كل مرض متى يكون المرض مبيحا للفطر في ثلاثة احوال - 00:08:45

الاول اذا كان الصيام يزيد في المرض والثاني اذا كان الصيام يؤخر الشفاء والبرء والثالث اذا كان الانسان يتآلم ويتأذى من الصوم فيما يتعلق بمرظه فهذه الاحوال الثلاثة هي التي يباح معها الفطر - 00:09:14

اما من كان مريضا مريضا لا يتآثر بالصوم فحين اذ لا يجوز له الفطر ما يجينا واحد مشلول ويقول انا مريض وبالتالي سافطر نقول هذا ليس هذا المرض ليس مقصودا للشارع في قوله فمن كان منكم مريضا - 00:09:44

وفي قوله او به سفر. سفر هنا نكرة في سياق العموم في سياق العموم او في سياق الشرط فمن فيفied العموم فيشمل قليل السفر وكثيره لان اللفظ المطلق اذا جاء في اسلوب النهي افاد العموم. ومن ذلك النكرات - 00:10:11

وحينئذ نقول بان كل سفر يباح معه الفطر فان قال قائل انا اركب في الطائرة وفي ساعتين اصل وراحتني في الطائرة اعظم من رائحة وراحتني في الطائرة اعظم من راحتني في بيتي - 00:10:48

قيل الحكم الشرعي مناط بالسفر فيثبت الحكم وهو جواز الفطر معه وجودها وعدمها. فلو قال لنا قائل المسافر يفطر للمشقة عليه اليه كذلك؟ توافقون موافقون الشارع اباح للمسافر ان يفطر لما يمر به من المشقة - 00:11:12

هذا كلام خاطئ بل هو ظلال في دين الله. قد يؤدي الى الغاء الشريعة بالكلية سبحانه الله كيف هذا؟ المشقة لم يعلق الشارع الحكم عليها. ما قال ومن كان به مشقة او كان عليه مشقة - 00:11:45

قه وانما اجاز الفطر لطائفتين المريض ومن كان على سفر ما قال من كان عليه مشقة ولو فتحنا الباب لان المشقة وصف غير منضبط. لا يعرف حدوده ومعالمه. ولو فتحنا الباب - 00:12:10

لاغينا حكم الصيام بالكلية. كيف جاءنا عمال المباني العالمية في الدور ستة وثلاثين وخمسين وثمانين قالوا يا جماعة الخير علينا من المشقة اعظم من المشقة التي على المسافر فأبيحوا لنا الفطر - 00:12:37

وافقتم معهم جانا الخباز قال انا اصالي الحر الشديد والنار التي في فرن الخبز عظيمة الاثر تذهب تجفف ما في بدني من الماء ولذلك افتووا لي بالفطر فان المشقة علي اعظم من مشقة المسافر - 00:13:03

فجاءنا الرعاة و قالوا علينا مشقة وجاءنا الموظفون وقالوا علينا مشقة في الذهاب والاياب فجاءنا الاساتذة الذين يدرسون قالوا علينا مشقة كنا افطروا جاء الطلاب وقالوا علينا مشقة - 00:13:32

جاء للاعب الكرة قالوا علينا مشقة جاء الممثلون قالوا علينا مشقة. بقي احد فلو قلنا بذلك لاغينا حكم الصوم عرفتم انكم مخطئون وانكم مخالفون لشرع الله وانكم لو سير على كلامكم لادى الى ابطال - 00:14:02

الشريعة في ايجاد ركن من اركان الاسلام وهو الصيام بالتالي انتبه ان تتكلم بكلمة في دين الله عز وجل وانت على وانت لست على يقين منها فقد تظن ان هذا هو الشرع وهو دين الله وتكون من يهدم دين الله بهذه الكلمة - 00:14:28

صدوا عن الله وعن شرعيه بما يظن انه يقرر حكم الله ودينه واضح هذا؟ ومن هنا امر الشرع بالرجوع الى علماء الشريعة الذين يتتمكنون من استخراج الاحكام من الدليل. فقال فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا - 00:14:57

المؤمن وقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم. من الذي ينذر الفقهاء؟ فقهاء لهم يحذرون خصوصا في المدلهمات التي يحصل بها سفك الدماء. ويحصل بها انتهاء الاموال ويحصل بها - 00:15:24

اعتداء على الاعراض ولذا قال الله جل وعلا اذا جاءهم امر من الامنيا والخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم اعلمه الذين يستنبطونه منهم. وكم من مرة سار الناس - 00:15:58 على ما يسمونه العاطفة الدينية. ويظنون انها من دين الله وتكون من اتباع الهواء من اتباع الهواء الذي يقول الله عز وجل في ولا تتبع الهوى فيظلك عن سبيل الله - 00:16:22

وحييندز تعرف وجوب الرجوع الى العلماء وفي السنن من حديث ابن عباس ان رجلا من الصحابة كان به جرح في رأسه شجة فاحتلم فسأل اصحابه هل تجدون لي من رخصة - 00:16:45

في ان اترك الاغتسال فقالوا لا نجد لك رخصة فاغتسل فمات ايظنون هذا شرع الله تكلموا بغير علم. ماذا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ قتلوه قتلهم الله قتلهم الله - 00:17:11

تالي احذر يا ايها العبد من ان تتكلم في دين الله وفي شرعيه بمجرد عواطف وقد يتكلم الفقيه والعالم بكلام لا تظنوا انه مقبول وهو شرع الله ودينه وانظر الى صلح الحديبية - 00:17:34

لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة جاء بعض الصحابة يعتززون على الصلح ويقولون على من اعطي الدينية في ديننا يا رسول الله السننا على الحق وهم على الباطل؟ وهم - 00:18:00

هابة وهم صحابة وهم قد جاهدوا التنزييل وعرفوا التأويل ومع ذلك لما ساروا على ما مجرد ما يرون خالفوا الهدي النبوى وخالفوا الشرع. لكن النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم واوحلهم - 00:18:22

سبيل الحق في ذلك ولذلك اذا كانت الامر تقاد بالعلماء صلحت الاحوال. واذا كان العامة او الجمهور او الاكثرية هم الذين يجاملهم العلماء ولا يفتون مجاملة لهم يقع الاشكال وتقع مخالفه الشريعة - 00:18:52

وبالتالي على عالم الشريعة ان يبين الحق. ولو خالف اهواء الخلق سعي اللي ارظاء الخالق سبحانه وتعالى وسواء في هذا جمهور الناس او اصحاب الولاية او اصحاب المال او غيرهم. ولذا - 00:19:21

قال النبي صلى الله عليه وسلم من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس - 00:19:46

ولا تظنون ان هذا مجرد كلام نظري لا شاهدنا وشاهد غيرنا دلائل ذلك وبراهينه في احوالنا واحوال غيرنا ولذلك يحذر الانسان في هذا الباب من ان يعيي على علماء الشرع ما - 00:20:12

به لله وتكلموا به لله. ويحذر ان يتهمهم في نياتهم ومقاصدهم ولو كان يخالف هواك ولو كان يخالف ما تظن انه شرع رب العزة والجلال. ومن هنا وترت النصوص بالتحذير من القول على الله بلا علم. بل في هذا الباب - 00:20:40

من النصوص ما يجعل الانسان يقشعر بدنه. لو تقول علينا الاقویل لاخذنا منه ايش دي واسمع لقول الله عز وجل ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتم بعذاب قد خاب من افترى - 00:21:10

وقال سبحانه ومن اظلم من افترى على الله كذبا. اي لا يوجد احد اظلم منه والنصوص في هذا الباب كثيرة ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا. لكن ما هي العاقبة في الآخرة - 00:21:40

عاقبة شنيعة ولذلك احذر ان تنسبي الى الله والى شرعه والى نبيه صلى الله عليه وسلم شيئا لا تعرف انه ومن دين الله حتى ولو سمعته من عالم انسبه الى ذلك العالم. وسمعت فلانا يقول كذا. سمعت الشيخ الفلاسي يقول كذا لان لا يؤاخذ - [00:22:09](#) لك الله لئلا يؤاخذك رب العزة والجلال بمثل هذا وهذه قاعدة عظيمة في هذا الباب باب الصيام. احذر ان تفتني الخلق الفتوى لها شروط. والمفتى لا بد ان يكون متصفًا بالصفات. ما هي هذه - [00:22:40](#)

الصفات اربع صفات اولها معرفة الدليل الشرعية الواردة في الباب. يعرف كتاب الله سنة رسوله ريحها وضعيفها يعرف الاجماع ويعرف بقية الدليل الواردة واما الصفة الثانية فان يكون عارفا بمواطن الاتفاق والاختلاف - [00:23:06](#) لان لا يأتي بقول جديد لم يقل به احد فيما مضى لانه لا يجوز ان نحدث اقوالا جديدة لم يقلها الاوائل. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفه من امتي على الحق - [00:23:39](#)

فدل هذا على انه اذا وجد زمان لا يوجد فيه قائل بذلك القول فان ذلك القول ليس الحق والشرط الثالث ان يكون لديك قدرة على فهم الدليل لان فهم الدليل ليس من الامور الاعتباطية. تفهم بمجرد ما في رأسك لا - [00:24:03](#)

له شروط وله ضوابط وله طرائق هذا منطوق وهذا مفهوم والمنطوق انواع هذا امر وهذا نهي وهذا عام وهذا خاص وهذا مطلق وهذا مقييد الى اخره وكل واحد من هذه الالفاظ والانواع له دلالة. فالامر يفيد الوجوب والامر يفيد الفورية والامر - [00:24:31](#) ويفيد الاجزاء والنوع الاخر ما يتعلق بالدلائل والمفاهيم هناك دلالة اشارة ودلالة تنبئه ودلالة دماء ودلالة اقتضاء والمفاهيم هناك دليل خطاب ونحن خطاب وفحوى خطاب والمفاهيم منها مفهوم صفة ومنها مفهوم - [00:25:01](#)

اية ومنها مفهوم عدد ومنها مفهوم لقب ومنها مفهوم شرط. وكل واحد من هذه الاساليب له شروط وله ضوابط وبعضاها يقبل مطلقا وبعضاها يقبل في انواع من السياق دون بقية الانواع الاخرى - [00:25:30](#) فالامر ليس بالامور الاعتباطية. الامر له طرائق. فيأتي انسان حتى ولو كان معه شهادة هذا ولا دكتوراه ولا عنده مكان عالي ولا موظف في الافتاء وهو ما يعرف هذه القواعد - [00:25:54](#)

ما يجوز له ان يفتى حرام عليه شرعا ان يفتى فالامر شديد هذا من القول على الله بلا علم واما الشرط الرابع فان يكون عنده من لغة العرب ما يفهم به معاني النصوص - [00:26:14](#)

يجي واحد انجليزي ولا فرنسي ما يعرف القرآن. ولا يفهم القرآن. قالوا عندي الترجمة لمعاني القرآن. هذه الترجمة بشري هذى الترجمة جهد بشري يدخله الصواب والخطأ. فلا يصح ان نجعلها دليلا من ادلة الشرع - [00:26:36](#)

وليس قرآنا وليس كلام رب العزة والجلال وليس عليها من البهاء والنور ما لكتاب الله عز وجل. بل بعض هذه الترجم كأن من اسباب بصد بعض الخلق عن دين الله عز وجل. وذلك لان الناس - [00:26:58](#) اذا قرأوا كتاب الله اثر في قلوبهم وحركهم الى الله متى تفكروا فيه وتدبروا. واما اذا قرأوا هذه الترجم على انها كلام الله لم يجدوا فيها من الحلاوة ولم يجدوا فيها من المعاني العظيمة ولم يجدوا فيها من الدلائل - [00:27:22](#)

ما يكون وامثاله في كتاب رب العزة والجلال فالمعنى المقصود اننا لابد ان نلاحظ هذا الجانب وهو الا نقول على الله بلا علم فالامر خطير. وكم من الدماء سفكت وكم من الاموال اخذت - [00:27:47](#)

وكم من الاعراض انتهكت وكم من حروب حصلت وامور شنيعة بسبب هذا الباب. وشاهدوا هذا في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال. ولكن يقبض - [00:28:13](#)

والعلم بموت العلماء. حتى اذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسألوا فاقتها بغير علم شو النتيجة فظلووا واضلوا وشاهدوا الحال في بقاع الارض اليوم اكبر دليل على ما ذكرته. اسأل الله جل وعلا - [00:28:41](#)

ان يستعملنا واياكم في طاعته وان يحمي جوارحنا من معصيته. كما اسأل الله جل وعلا ان يجعل قاعدتنا في الكلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت واسأله جل وعلا ان يعيذنا من ان نقول عليه بلا علم. اللهم اعذنا من القول عليك بلا علم - [00:29:08](#)

اللهم اعذنا من القول عليك بلا علم هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:29:37